«وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي»

لابن رشيد الفهري السبتي (- ٧٢١ هـ)

الأستاذ/ مصطفى بورشاشن
المغرب

يعود فضل صلتي بهذا المخطوط إلى الأستاذ محمد مفتاح الذي نبهني إليه، عندما استعرض معي، في بيته العامر، كتاب «التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات»، لأبي المطرف أحمد ابن عميرة الذي قام بتحقيقه والتقديم له الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة. ولقد أُشير في هامش الصفحة الثامنة من مقدمة الكتاب المذكور آنفًا إلى «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي» كالآتي: ٢١٨ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٥٠٧د.

وبتشجيع من الأستاذ الفاضل محمد مفتاح وبتحفيز منه اطلعت على هذا المخطوط، وتفحصته، وأنجزت تقريرًا مفصّلاً عنه. وقد كان قصدي أن أقوم بتحقيق المخطوط وتوثيقه وتكشيف مصطلحاته، وعزمت على ذلك، وذهبت فيه أشواطًا.. إلاّ أنه مع إصدار الدكتور علي لغزيوي كتاب «ما تبقى من كتاب القوافي» لحازم القرطاجني الذي يعدّ «وصل القوادم بالخوافي...» شرحًا له، وإفصاح الأستاذ عن قيامه بتحقيقه منذ مدة، وهو جاهز للطبع، كل هذا وغيره جعلني أعدل عن المضي في إنجاز تحقيقه.

وسأكتفي الآن بتعريفٍ وجيز للمؤلف مع تقديمٍ عام لمضامين المؤلَّف، ممهدًا له بالأسباب التي دفعت ابن رشيد إلى تأليفه مقفيًا بالمصادر التي انشغل بها في الكتاب إما موثقًا أو مناقشًا كما هو شأن هذا العالم النحرير، والرحالة الكبير. وقبل هذا، سأقدم بين يدي هذا المخطوط وصفًا له، مناقشًا قيمته العلمية مبشرًا بقرب خروجه لعالم الحياة الأدبية والنقدية موثقًا محققًا على يد الدكتور علي لغزيوي.

وصف المخطوط

يوجد مخطوط «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي» بالخزانة العامة بالرباط – قسم الوثائق – تحت رقم د ٣٥٠٧، وميكروفيلم ٢٣٩٢ وهو ضمن مجموع يضم ثلاثة كتب أخرى:

- **الأول** : «التبيان في علم البيان المطلع إلى إعجاز القرآن»، لأبي محمد عبد الواحد بن خلف الأنصاري (ابن الزملكاني).
- **الثاني** : «التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات»، لأبي المطرف أحمد بن عميرة المخزومي.

- **الثالث**: «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»، للفخر الرازي، وهو مبتورٌ في أوله.

ويُختم هذا المجموع بكتاب ابن رشيد الفهري السبتي «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي»، ويقع في خمس وأربعين صفحة من الحجم الكبير، وتحتوي كل صفحة على تسعة وعشرين سطرًا. وفي صفحة المخطوط الأولى نجد تمزيقًا طوليًا يطال جانب اثني عشر سطرًا، وأُلصِق مكان جانبه الأيسر ورقٌ أبيض حفاظًا عليه من مزيد ترهّل يفضي إلى ضياع. كما نجد في أُخريات صفحات المخطوط تلاشيًا في جوانبه أثر في بعض الكلمات وجوانب الأسطر. وكل هذا يهون أمام البتر الذي تعرض له هذا المخطوط النفيس، حيث نلاحظ وجود بترٍ ما بين صفحتي ٢٠٨ و٢٠٩، كما أن المخطوط مبتورُ الآخر.

وقد وقف الدكتور محمد بن شريفة عند الخط الذي كتب به المجموع وقفة نقدية، وخَلُص من ذلك إلى مجموعةٍ من المؤشرات والدلالات. يقول الدكتور ابن شريفة: «وهذا المجموع مكتوبٌ من أوله إلى آخره بخطٍ مغربيّ عتيق[١] ولا يوجد فيه ذكرٌ لناسخه، أو تاريخ نسخه، ولعل شيئًا من هذا كان في آخره المبتور، ويبدو من خط هذا المجموع وورقه أنه انتسخ في القرن الثامن الهجري»[٢].

وقد بنى الدكتور ابن شريفة تقديره هذا أيضًا على أن مؤلفات هذا المجموع لم تعد مما يستنسخ أو يدرس في المغرب بعد القرن المذكور. إذ غطى عليها «تلخيص» القزويني وما يتعلق به، وهذا كما يقول: «مستفاد من كتب التراجم والفهارس»[٣]، أما الطرر التي طرز بها المخطوط فموصولة بعبارة «قاله المؤلف» و«قاله المؤلف رحمه الله»، ويبدو لنا أنها إلحاقات من ناسخ المجموع الذي قد يكون من الآخذين عن ابن رشيد، ويشبه أن يكون ابن هانىء السبتي الذي نسخ عددًا من مؤلفات شيخه، والمقابلة بين خطوطه؛ وخطوط هذا المجموع تعطي ذلك، كما أن ابن هانىء هذا هو مدوّن كلام ابن عميرة[٤]. وقد نوّه الدكتور ابن شريفة بناسخ المخطوط الذي «بذل ما استطاع من جهدٍ في مراجعته ومقابلته، ويبدو ذلك فيما نجده في طرره من تصبيحٍ أو تضبيب»[٥] مشيرًا إلى أن ثمة طررًا أخرى لبعضٍ المتأخرين.

قيمة المخطوط العلمية وضرورة تحقيقه

إن مخطوط «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي»، لابن رشيد السبتي، يكتسب قيمته العلمية بصفته نصًّا تراثيًّا مغربيًّا أندلسيًّا فضلاً عن أنه شرحٌ لكتاب حازم القرطاجني. ويعدّ من حيث مضامينه المعرفية في علم القوافي من المطروقات. لكن الصياغة المحكمة لتلك الموضوعات من لدن فحل من فحول البلاغة العربية المبنية على النظرية الحكَمية الفلسفية يعطي نفسًا جديدًا لعلم القوافي، ويحيل على نظرية التناسب التي بنى عليها حازم القرطاجني مفهومه للإيقاع العربي[٦]، وقد قام الدكتور علي لغزيوي بتحقيق (كتاب القوافي)، حيث أخرجه تحت عنوان (الباقي من كتاب القوافي). هذا الكتاب الذي لا يعدو في أصله ثلاث[٧] ورقاتٍ، ناهيك أنه لم يلقَ صدى في الدراسات العروضية، وكذا الدراسات التي انصبت على مباحث المنهاج لحازم القرطاجني. وأما إضافة ابن رشيد الفهري في شرحه فتكمن في تفصيل مجمله، وتقييد شوارده، وتبيين مشكله، وقد أفصح ابن رشيد عن ذلك. وبرز فيه بعلمه المتفجر، وبيانه السيال، ومعرفته العميقة بالعربية والعروض والقافية. كل هذا يجعل تحقيق المخطوط ضرورةً من الضرورات العلمية التي قد تُقوّم النظر في موسيقا الشعر العربي القديم، وعلم القافية منه على وجه الخصوص.

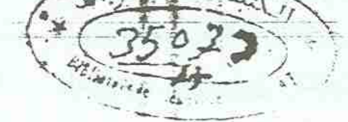
لقد انشغل الدكتور علي لغزيوي بهذا الموضوع منذ مدة، وأعدّ الشرح للطبع، لولا بعض المشكلات التي اعترضته في هذه المخطوطة اليتيمة. يقول

من نفائس المخطوطات المغربية «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي» لابن رشيد الفهري السبتي (-٧٢١ هـ)

نموذج من مخطوط وصل القوادم بالخوافي

من نفائس المخطوطات المغربية «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي» لابن رشيد الفهري السبتي (-٧٢١ هـ)

ومثاله على أساس ونبو عماه فراتبته اثباتا :. مثل ما فرتبني له أولوه وكذا تشبه
ومثل هذا الاحتمال يدرك الغياش [illegible] وأبو العلاء من أمثل منزل الاشارة
باستعماله قال الله سبحانه [illegible] ولعله يعني بقوله [illegible]
كان يقول [illegible] يكون له [illegible] وفي العبارة [illegible]
[illegible] والتي تكون [illegible] وبناء التاسيس للنشطة ما [illegible]
مثل قوله :. وما فضة من أهله لسوائكا :. فالأحسن أن تكون رويا [illegible]
للنشطة بالفعل وكذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع [illegible] :. نجاشت إلى النفس [illegible]
في أبيات [illegible]
[illegible]
وحكمها [illegible] وصل الجمع للمنصوبة والمخفوضة ووصل
[illegible] سلمى [illegible]
ربيعة :. [illegible]
تحلية :. [illegible]
تكون رويا والكلام في [illegible]
للمتأمل وإنما [illegible] يكون رويا [illegible]
ولما [illegible] إعادته إبطاء [illegible] وقول والله سبحانه [illegible]
للنشطة للمرفوعة والمنصوبة والمخفوضة [illegible] يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فأما الضمير المنفصلة [illegible]
والمنصوبة نحو قوله :. [illegible]
يكفي [illegible]
وإعادة مثل هذا تكون إيطاء [illegible] تنبيه [illegible]
[illegible] الخفوض والرفوع [illegible]
[illegible]
[illegible]



نموذج من مخطوط وصل القوادم بالخوافي

الدكتور علي لغزيوي في حديثه عن تحقيقه لمخطوط (وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي): «وقد أرجأت إخراجه إلى أن يتيسر لي التغلب على بعض مشكلاته، ولا سيّما أن التحقيق قائمٌ على نسخةٍ وحيدة فريدة، فيها كثيرٌ من العوائق التي تحتاج إلى صبرٍ وأناة»(٨).

والآن نرجع إلى ما اشترطناه على أنفسنا من ترجمة للمؤلف وتقديمٍ عام لمضامين المخطوط.

ابن رشيد الفهري السبتي

هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي الخطيب المحدث، الرحالة، المتبحر في علوم الرواية والإسناد، يعرف بابن رشيد مصغرا، ويلقب من الألقاب المشرقية بمحب الدين(٩)، ولد بسبتة عام ٦٥٧هـ، ودرس بها على الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع النحوي كتاب سيبويه والقراءات السبع، ثم توسع في الأخذ عن غيره بإفريقية والأندلس. ورحل إلى المشرق، فزادته روايته اتساعًا، وأدرك جلّة من مشايخ مصر والشام والحجاز، فروى عنهم، وانقلب إلى بلاده يتفجر علمًا وأدبًا، ويطاول الشيوخ فضلاً عن الأقران بعلوّ روايته وصحة سنده(١٠). وأخبار ابن رشيد السبتي مبثوثة في أكثر من ثمانين مصدرًا كما ذكر ذلك الأستاذ أحمد حدادي(١١).

دواعي تأليف الكتاب

يعدّ ابن رشيد السبتي من تلاميذ حازم القرطاجني، فلقد لقيه وأخذ عنه، وهو يؤكد ذلك في دواعي تأليفه لكتاب «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي»، حيث يقول: «وقدر أن وقفت بحضرة تونس، كلأها الله، على أنموذجٍ فيها - يقصد علم القوافي - لشيخنا الإمام البليغ بحر الأدباء وحبر البلغاء أبي الحسن حازم بن محمد بن الحسن بن خلف بن حازم الأنصاري القرطاجني رحمه الله تعالى(١٢). وهذا الأنموذج الطريف في علم القافية سلك به حازم القرطاجني على عادته في صُنع الخطاب النقدي مَسْلَك الوجازة والتكثيف شأن الفحول والكبار، فقد «ألمع فيه للألمعي بأصولها، وألمع للنقاب بفصولها، بيدَ أنه ترك جيدها عاطلاً من حليّ المثل، وكلّل آياتها بأكثف الكلل»(١٣).

وإذا كان حازم لم ينزع أو ينزل إلى التمثيل، فإن ابن رشيد لا يرى الأمر على هذه الصورة؛ لأن «في المثل إيضاحٌ للسالك وإفصاحٌ بالمآخذ والمهالك»(١٤) فعمل على تجلية الكتاب الموجز المكثفة مادتُه بإيراد الأمثلة الموضحة، وأكثر من ذكر الشواهد الشعرية المعضدة، وفسّر الدقائق بالرقائق، ونبّه لمسائل من مهيع الموضوع وفنونه، وأفصح عن جملة من المسائل المشكلة التي يُضَلُّ فيها ويَقَع الزَّللُ بجميلٍ من التنبيهات والتذييلات والتكميلات والاستدراكات. إن إعجاب ابن رشيد السبتي بكتاب حازم القرطاجني في القافية لنفاسته واشتماله على كثيرٍ من مسائل هذا العلم لا يعدّ الباعث الوحيد في شروعه في شرحه، فهناك باعثٌ موضوعيّ أخرج الباعث الأول من القوة إلى الفعل حسب ما يقول المناطقة. ويتمثل هذا الباعث في إلحاحٍ قويّ لأصدقاء الكاتب - الذين عزّ عليه مخالفتهم لما يحمل لهم من خالص المودة والصحبة، ولا يقدر على مخالفتهم في أمرٍ ألزموه به - الذين رغبوا في أن يقوم ابن رشيد بشرح كتاب القوافي لحازم القرطاجني، وتتميم ما نقص منه، وتوضيح ما أشكل مع تحليته بالشواهد الشعرية المناسبة، وذلك لما عرف عنه من باعٍ عريض في علم الأدب والعربية والعروض والقافية، فلم يخيب أملهم ولا رجاءهم، ومن هنا جاء هذا الشرح الوافي لكتاب حازم في القوافي، يقول ابن رشيد الفهري السبتي: «فرغب مني بعض الأصدقاء الذين ألتزم حقهم، وأعتقد في الدقة صدقهم، أن أطلع ما أفل من مثلها نجومًا،

وأرصد لطوارق إبهامها رجوما، مقفياً ذلك بتعبير ما أشكل، وتتميم ما نقص، فنقبت عنها في شعوب فكري، فألفيت أكثرها قد تفلت عن شرك ذكري، فلفقت منها ما تيسر، ولم ألوِ على ما تعسر، لوجوب إجابتهم، وتكرّر رغبتهم، وأجبت بين خواطر شعاع، وقواطع أنواع، وفكرٍ مقسّم لا أستريح منه إلى أرجٍ متنسم، وضمنته جملة الأصل، وأتبعته فائدة الوصل، وسميته وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي»(١٥).

مضمون المخطوط وطريقة ابن رشيد في الشرح

استهل ابن رشيد الفهري السبتي مقدمة كتابه «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي» بالحديث عن قيمة الشعر وأهميته، وأنه مجمع الحكم، وديوان العرب، وأن الألسنة تعذب بتعلمه، كما تزداد بفضله المعرفة باللغة والبلاغة، ولهذا فقد «كان اعتناء الناس بالمنظوم، وعطف عنايتهم أكثر من المنثور، حتى حدسوا محفوظ المنظوم بتسعة أعشاره، ومتروكه بعُشره، ومحفوظ المنثور ومتروكه بعكسه، وكان منه علم القوافي بمنزلة القوادم والخوافي»(١٦). والقوادم من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه، وهي عشر في كل جناح(١٧)، أما الخوافي فهي دون الريشات العشر من مقدم الجناح(١٨). ولهذا فإن كانت القوادم هي الأساس الذي يعتمد عليه في الطيران، فإن الخوافي تعدّ المساعد الأكبر.

وهكذا فإن قوادم الكتاب هي «أصول» حازم القرطاجني في كتابه القوافي، التي اعتمدها ابن رشيد، إلا أن بهاءها لا يظهر إلا بشرح هذا الأخير، وتوضيحاته على الأصل. ذلك أن الكتاب يعتمد كلام حازم الذي يعدّ «أصلاً»، ثم شرح ابن رشيد الذي يعدّ «وصلاً»، ولهذا سمي كتابه «وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي».

وإذا زدنا أن الخوافي هي كذلك ريشات إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت علمنا أن علم القافية بمنزلة سامية لقيمته ودقته، فخوافي الطير تختفي إذا ضمّ الطائر جناحيه، وتظهر إذا بسطها، وكذلك القوافي فهي في تطرفها في القصيدة كانت بمنزلة الجمال الموسيقي الذي لا تتم جمالية القصيدة إلا به، إذ هي أساسها، ومأم عناية الشعراء، ولهذا عني بها أصحاب العروض والقوافي، وأولوها اهتماماً بالغًا، وأسسوا بنيانها وأحكموا قواعدها حتى أصبحت علمًا قائم الذات والصفات.

وحازم القرطاجني في كتابه القوافي أراد أن يبين شروط القوافي وأحكامها بطريقته المتميزة، التي تنتهج التكثيف والتلخيص والبيان، في حين نجد ابن رشيد السبتي قد جرى في شرحه الذي يفصل مُجمل كتاب حازم على طريقةٍ معهودة متبعة بانتظام. فهو يأتي بكلام لحازم القرطاجني تحت عنوان «أصل» وهي كلمة موجزة ومعبرة، يتبعها بعنوان «وصل»، وهو كلام ابن رشيد المفسر والموضح بالأمثلة، والشواهد الشعرية، والكلام المعبر المبين، تتخلله في بعض الأحيان نكات وتنبيهات وتذييلات وتكملات. هذا وسأنتهج في عرض مضمون المخطوط أسلوبين مختلفين: أسلوبًا مفصّلاً، أحاول فيه أن ألتصق بالأجزاء الأولى من المخطوط، وطريقة شرح ابن رشيد لأقدم عرضًا حرفيًا له، ثم سأعدل عن ذلك متخذًا أسلوبًا مجملاً في عرض المفاصل العامة لمضامين بقية المخطوط، وذلك تحاشيًا للتطويل الذي يخرج عن مقاصد هذا المقال.

بعد الخطبة الموجزة لحازم القرطاجني ودعائه للإمام المستنصر(١٩) بالله أبي عبدالله يبدأ الكتاب بتعريف القافية (أصل) يقول حازم القرطاجني: إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر، التي وضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها

وضعًا متحاذي المراتب(٢٠). (وصل) في هذا الوصل يبدأ شرح ابن رشيد على كلام حازم حيث يوضح أن القافية هي موضوع علم أهل القوافي الذين يتكلمون في عوارضه ولوازمه، وقد أطلقها العرب بضروب من التوسّع معروفة في أماكنها، ثم يرجع ابن رشيد إلى بيان كلام حازم القرطاجني فيقول: إنه أدخل بقوله: «الحركات والسكنات» المجرد وغيره، وبقوله: «والحروف الهوائية» المؤسس والمردف، والقوافي منحصرة فيهما؛ لأنها إما مجردة أو غير مجردة، وأخرج حازم بقوله «متحاذي المراتب» ما لم يوضع كذلك من أجزاء البيت غير المتطرفة؛ لأنها ليست موضوعة على التساوي فقط، بل على التقارب أيضًا. وأراد حازم بقوله «المتطرفة» من آخر البيت، ويرى ابن رشيد أنه كان الأَولى أن ينصّ على ذلك، كما أن حازمًا لم يرد بقوله: «الأجزاء المتطرفة» مصطلح العروضيين، لأن العروضيين يخصّون اسم الجزء بجزء التفعيل، وهذا في علم القافية لا يعتبر؛ لأن القافية قد تكون بعض جزء وقد تكون من جزئين. ويجيب ابن رشيد الفهري عن تساؤلٍ مفادُه أن هذا الحدّ ليس بجامع؛ لأنه تخرج منه قوافي لم توضع متحاذيات الحركات والسكنات، كجمع المتكاوس مع المتراكب والمتدارك في الشعر الواحد، فيجيب موضحًا أن حازمًا القرطاجني قصد حدّ ماهية القافية، بالنظر إلى الأصل مجردة عن عوارض العلل والزحاف.

ويقف ابن رشيد على (تنبيه)(٢١) مهمّ وهو أن الأَولى بحازم القرطاجني أن يقول: «أو الحروف الهوائية»؛ لأن ظاهر التشريك بالواو مؤذن بالجمع، وأنها لا تكون قافية، حتى يجمع ذلك التحاذي كله، ويرى ابن رشيد أن الأمر ليس كذلك (أصل) لتتساوق المقاطع الشعرية بالاتفاق في جميع ذلك تساوقًا واحدًا، وتطرد اطرادًا متناسبًا(٢٢). (وصل) ويرى ابن رشيد أنه إذا لم يكن ذكر السبب الموجب لجعل هذه الأشياء متحاذيات المراتب في الحدّ من الضرورات فهو من التتمات والتكملات.

(أصل) وهي مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان ليس بينهما ساكن، أو الذي جملته ساكنان(٢٣). (وصل) يرى ابن رشيد أن حازمًا شفع الحدّ الأول بثان أوجز لفظًا منه، إلاّ أنه استعمل فيه «أو» وهي مهجورة في الحدود، إلاّ أن ابن رشيد يرى أن الذي حمل حازمًا القرطاجني على ذلك أنه جعل مدلول قوله «الذي طرفاه ساكنان» كمدلول قوله: الحروف المتحركة في المقطع التي أحاط بها ساكنان ليس بينهما ساكن، فلم يضم له جميع القوافي، وإنما تضمن أنواعًا منها، فأتى بأو المنوعة، لتدخل الأنواع الخارجة عنه، ويرى ابن رشيد أنه كان يمكن الاكتفاء بقوله: «الذي طرفاه ساكنان» إذ ليس من لوازم الطرفين أن يكون بينهما واسطة، إذ قد تكون الماهية مركبة من شيئين لا وسط بينهما، فكلّ واحدٍ منهما طرف، فوجود الوسط ليس بلازم، لكن لما كان حيث يوجد داخلاً في حقيقة القافية، وكان أكثريا أتى بأو.

(تنكية)(٢٤) يرى ابن رشيد أن قول حازم «ليس بينهما ساكن حشو؛ لأنه إذا دخل بينهما ساكنٌ فذلك الساكن الثاني هو الطرف الذي يعتدّ به في القافية لا الذي قبله، ولهذا فالأولى في رأي ابن رشيد أن يقول حازم القرطاجني: وهو مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان متصلان أو يليهما فاصل، ولا يحتاج أن يقول فاصل متحرك؛ لأن الفاصل إن فرض ساكنًا عاد الكلام فيه على أنه متعذّر، ويورد ابن رشيد قول شيخه أبي الحسن علي بن محمد الكتامي التلمساني: إن القافية من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكنٍ يليه، يعني على العكس، ويقول هذا هو مذهب سيبويه. ويرى ابن رشيد أن هذا الذي عزاه إلى سيبويه لا يعرف من أين نقله، على الرغم من أن الشيخ أبا الحسن الكتامي التلمساني ثقة، مسلمٌ له في هذا العلم،

وقوله حجة، إلاّ أن الأصل أنه لا يصح عن سيبويه شيء إلاّ ما في الكتاب.

أما ما ذهب إليه الأخفش من أن القافية آخر كلمة في البيت، فإن ابن رشيد يرى أن هذا المذهب متساهلٌ فيه غاية التساهل، وأنه من حيث الاصطلاح غير سديد، وكما عاب على الأخفش، عاب كذلك على الفراء وقطرب، اللذين ذهبا إلى أن القافية هي الروي الذي يبنى عليه الشعر، وجعلاهما مترادفين، ثم يعرج على قول ابن كيسان إن القافية كل ما يلزم إعادته من آخر البيت. ونقل أيضًا عن أبي موسى الحامض يعني من حركاتٍ وسكنات ومتحركات وسواكن لا بعينها، أو بعينها في بعض المواضع، كالتأسيس والردف والوصل.

ويرى ابن رشيد أن ابن كيسان هو الذي قصد أن يحدّ القافية الصناعية بما يلزم وما لا يلزم، وقد ألحّ في هذا الحدّ بالمذهب المنسوب إلى سيبويه، وذلك ابتداء للزوم في آخر الأبيات من الساكن الذي لا يأتي بعده إلاّ ساكن واحد فقط أو مع الحركة التي قبله في المردف والمؤسس.

(أصل) والمتحرك الذي قبل الساكن الأول من جميع هذه القوافي يعدّ من القافية[٢٥]. (وصل) وقد قدم ابن رشيد هذا الفصل لأنه أحقّ بالتقديم، أما هذا الذي زاده حازم في الحدّ هنا فهو مذهب صاحب هذه الصناعة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإليه ذهب الجرمي، ونقل عنهما الحركة دون الحرف: لأنه إنما يلزم إعادة الحركة لا المتحرك. وقول الخليل هذا مع ما عزي إلى سيبويه أسلم الأقوال: لأنهما حدا ما يسمى قافية في رأيهما لا ما يلزم، وذكر ابن رشيد أن بعض النظار - ولم يسمهم - تأول كلامهما أنهما أرادا أن القافية هذا موضعها، لا أنهما أخبرا عن حقيقتها لما يلزم من إدخال ما ليس من القافية فيها مما لا يلتزم، ويرى ابن رشيد أن هذا القول يضعفه أن الظاهر قصدهما لحدّ القافية، وإلاّ فيكونان قد تركا المهم وأتيا بغير المهم، ويرى ابن رشيد أن ابن جني قد عالج هذه المذاهب وحججها في (المعرب في شرح القوافي) ونبه إلى ضرورة الرجوع إليه. وقد أطلقت القافية على القصيد كله، وعلى البيت الواحد، وعلى كلمتين من آخره، وعلى كلمة، وعلى رويه تسمية للشيء ببعضه أو ملازمه، ومع هذا فلا يخلو من المسامحة؛ لأنه إن حذف ذكر المتحرك والحركة مطلقا من حد القافية نقص الحذو والرس، ولا خفاء أنهما مما يتكلم فيه صاحب علم القافية، وأنه من موضوعه.

بعد هذا الشرح والبيان يأتي ابن رشيد بعنوان (تحقيق)[٢٦] يبين فيه مدلول القافية لغةً، واصطلاحًا، فقد صحّ في نظره إطلاق العرب قافية، ولا بدّ لهذا الاسم من مسمى، ولما كان الأصل في الإطلاق الحقيقة وعدم الاشتراك، فقد تعيّن ادّعاء المجاز في بعضها، وإن كان العلماء قد اختلفوا ما الأحق أن يصطلح عليه في الصناعة؛ فإن ابن رشيد يرى أن القول ما قاله ابن كيسان.. والقافية مشتقة من قفا يقفو إذا تبع، كأنها تقفو ما تقدم من أخواتها، أو تكون فاعلة بمعنى مفعولة، أي: إن الشاعر يقفوها؛ لأنها تجري في أول بيت، ثم يتبعها الشاعر على السجية. بعد هذا يأتي ببيان ما أجمل بالأمثلة والشواهد الشعرية لكلٍ من امرىء القيس، وعمار الكلبي، في المطلق والمقيّد مؤيدًا آراءه بكل من سيبويه، والخليل، والأخفش، والفرّاء، وقطرب، وابن كيسان.

وفي مأم[٢٧] (الأصل) يأتي كلام حازم القرطاجني الذي يعطينا الصور الخمس للقافية، حيث تزيد كل صورة على التي تليها حركة، فالصورة الأولى صورة قافية المتكاوس الخاصة بها، وهي أربعة متحركات بين ساكنين، والثانية صورة قافية المتراكب، وهي ثلاثة متحركات بين ساكنين، والثالثة صورة قافية المتدارك، وهي متحركان بين

ساكنين، والخامسة صورة قافية المترادف، وهي ساكنان ليس بينهما فاصل، وفي شرحه الذي يعنون بـ (وصل) يرى أن أجناس صور القوافي كما ذكر حازم خمسة، وهي متنوعة إلى تسعة أنواع: ثلاثة في المقيد: مجردة ومردفة ومؤسسة، وستة في المطلق: ثلاثة بغير خروج، مجردة ومردفة ومؤسسة، ومثلها بخروج، والخروج وحروفها منحصرة في ستة، ويستشهد ابن رشيد بقول الإمام النحوي ابن السراج في أحد أبياته الثلاثة التي ضمن الأول حرف القافية، والثاني حركاتها، والثالث عيوبها، فقال: الردف فالروي ثم الوصل والخروج والدخيل والتأسيس. وقد يزاد المتعدي والغالي فتكون حروفها ثمانية. ثم يردف ابن رشيد ذكر أسماء حروف وحركات القافية، بتعريفها لغةً واصطلاحًا، فالردف من قولهم: ردفه إذا تبعه، فهو مصدرٌ سمي به، فيكون بمعنى ذي ردف، أي ذي اتباع؛ لأنه يتبع ما قبله من الأجزاء، أو لأن الشاعر يتبعه ويتقراه، ثم يستشهد بقول أبي العباس بن الحاج بأن تسميتهم إياه ردفًا بالنقل من ردف الراكب كأنه ردف الروي. والتأسيس البناء، وأساسه هو أصله، فكأن الشاعر يجعله أصلاً يبني عليه ولا ينقصه، والدخيل فعيل من الدخول، وهو اسم الداخل أو المدخل بين الروي والتأسيس، والروي من قولهم: رَوّأهُ في الأمر، كأن الشاعر يرويه أي يتدبر وهو فعيل بمعنى مفعل وحدّه: أن يقول هو الحرف الذي يعاد في مقطع كل بيت، ولا يخلو عن مثله شعرٌ أصلاً. وهذا القيد يفصل الوصل والخروج وغيرهما. والوصل الكائن عن إشباع حركة الروي. وسيفصل ابن رشيد الحديث فيه فيما بعد. أما فيما يتولّد عن هاء الوصل، مصدر خرج، فكأن الهاء لمّا تحركت وامتدّ بحركتها الصوت تولّد عنها حروف المدّ، فكان ذلك خروجًا من حرفٍ إلى حرف.

وقد فسّر المصنف ألقاب القافية في سرد كلامه السابق؛ فقافية المتكاوس لا تلزم، وإنما نشأت عن وجود زحفين الخبن والطي، ويسمى اجتماعا الخبل، وهي في اصطلاح العروضيين الفاصلة الكبرى، وتشرك معهما قافية المتراكب والمتدارك في الشعر الواحد واشتقاقها من قولهم:

تكاوست الإبل تكاوسًا، إذا ازدحمت على الماء؛ لأنها ازدحمت فيها الحركات، وحاصل الكوس في اللغة تراكب واضطراب، وقد يمكن أيضًا أن تكون من كاست الدابة، إذا مشت على قوائم ثلاث، وكذلك هي القافية تجتمع مع المتراكب والمتدارك، فكان الشعر على ثلاثة قوائم، واستشهد في قافية المتكاوس بثلاثة أبيات، بيتان لذي الرمة، وبيت لابن يزيد الأصبحي.

أما قافية المتراكب، فسميت بذلك لأنها تراكبت فيها أربعة أنواع، واحدٌ في المقيّد، وثلاثة في المطلق، أو لتراكب حركاتها دون اضطراب الكوس، ويكون رويها مقيدًا أو مطلقًا، وقد استشهد في ذلك بأربعة أبيات، واحد في المقيد المجرد، وثلاثة في المطلق، بيت بغير خروج مجرد، وبالخروج مجرد ومؤسس. وقافية المتدارك سميت بذلك؛ لأنها تداركت الحركات فيها بعضها ببعض، أو لأنها تداركت؛ أي: زادت على المتراكب نوعًا خامسًا فصارت خمسة أنواع: واحدًا في المقيد، وأربعة في المطلق. واستشهد ابن رشيد على ذلك بأبياتٍ من الشعر، منها بيتان غير منسوبين، وثلاثة أبياتٍ لكل من امرىء القيس، وعمر بن أبي ربيعة، وعروة بن أذينة.

وقافية المتواتر، سميت بذلك لأن الحركة أتت فيها بين ساكنين، فلم تتابع، فكأنها فترت عن المتدارك فما فوق، ويمكن أن تسمى بذلك؛ لأنها كثرت وتتابعت فاستعمل مُقيّدها مجردًا ومؤسسًا، واستشهد في ذلك ببيتين غير منسوبين، والمطلقة مجردة ومردفة، واستشهد ببيتين لكل من طرفة وذي الأصبع.

وقافية المترادف: سميت بذلك لأن أحد الساكنين ردف الآخر، وكأنه رديف ردف الآخر، ومنه المقيد المردف. أما غير المردف، فقد سمع شيخه أبا الحسن الكتامي يقول: إنه قليلٌ جدًا، إلا أن ابن رشيد استشهد فيه ببيتين لنابغة بني شيبان، وبستة أبياتٍ أخرى غير منسوبة مؤكدًا أنه كثير على عكس ما ذهب إليه شيخه.

بعد هذا الشرح الوافي ينتقل إلى أصل[٢٨] من أصول حازم القرطاجني الذي يتابع كلامه في صور القوافي، فكل صورةٍ من هذه الصور إذا سكنت منها آخر المتحركات وقيدته بعد الإطلاق انتقلت إلى صورة ما يليها، فإذا قيدت المتكاوسة صارت متراكبة، وإذا قيدت المتراكبة صارت متداركة، وإذا قيدت المتداركة صارت متواترة، وإذا قيدت المتواترة صارت مترادفة، وإذا أطلقت المقيدات تدرجت بخلاف هذا التدريج، فصارت المترادفة متواترة، والمتواترة متداركة، والمتداركة متراكبة، والمتراكبة متكاوسة. ويعقب ابن رشيد في (وصله) على أن قول حازم: «وقيدته بعد الإطلاق»، وكذلك قوله بعد: «وإذا قيدت وإذا أطلقت» فيه تساهل، وتخليصه أن يقول: إذا سكنت منها المتحركات الأواخر، وحذفت السواكن، انتقلت إلى صورة ما يليها، فإذا فعل ذلك في المتواكسة صارت متراكبة، وإذا فعل في المتراكبة صارت متداركة، وإذا فعل في المتداركة صارت متواترة، وإذا فعل في المتواترة صارت مترادفة وبالعكس تدرجت بخلاف هذا التدريج، ويرى ابن رشيد أنه لا يلزم من تسكين القافية أن تصير مقيدة ولا من تحريكها أن تصير مطلقة، أما ما يقيد من القوافي المطلقة، وما يطلق من القوافي المقيدة، فيرى أن هذا ليس موضعه.

ثم يذكر (أصل) حازم الذي يتضمن صورًا أخرى تلحق الصور الخمس التي جملة القوافي منحصرة فيها، وذلك من جهة ما يلتزم فيها من الحركات والحروف الهوائية، وغير الهوائية، لتأكّد المناسبة الواقعة في وضع القافية وتعادل الكلم المطردة فيها، وتحادي حركاتها وسكناتها بالمناسبة الواقعة بتماثل ما يطرد فيها من الحروف والحركات، وهي ثلاثة أصناف: حروف الروي وحركاتها، [والحروف والحركات التي تتقدمها والحروف][٢٩] والحركات التي تتأخر عنها، وفي (الوصل) يقرر ابن رشيد أنه قد قدّم ذكر حروف الروي، وسيفصل القول في حركاتها، والحروف والحركات التي تتأخر عنها، ويبين ابن رشيد أن حازمًا قد ذكر ما يتأخر، وترك ما يتقدم، وكلاهما مما تدعو الضرورة إلى معرفته في هذا العلم...

وهكذا نرى من خلال ما تقدم الطريقة التي يعرض بها ابن رشيد كلام حازم القرطاجني المختصر، وكيف يفسره، ويفصله، ويذيله بالأمثلة، والشواهد الشعرية بكل بيانٍ ودقة وإيجازٍ مرة، وتفصيل أخرى حسب ما يقتضيه السياق وتدعو إليه الضرورة.

وبعد هذا التوضيح لمنهجية ابن رشيد في شرحه، سنعرض مضامين المخطوط، دون التقيد بـ (أصله) و(وصله)، بل سنذكر ما قاله ابن رشيد معتمدين على تلخيص ما قال دون أن نخلّ بشيءٍ منه.

يتطرق ابن رشيد شارحًا كلام حازم القرطاجني، إلى أن التزام التماثل في حروف الروي واجب، وأحسن مواقعه أن تكون متطرفة في كلم وقعت متطرفة.

ثم يسهب في الكلام عن لزوم ما لا يلزم، ودور الحرف اللازم قبل الروي في القصيد، واستشهد في ذلك بأبياتٍ عديدة لكل من الفزاري، وأبي بكر الصابوني، وتأبّط شرًا، ولشيخ هذه الطريقة أبي العلاء المعري وغيرهم. ثم تكلم على ضروب التضمين، وأتبعها بقضية الضرائر، وبسط القول فيها، حتى إذا وصل إلى عيب السناد وأشكاله

استشهد فيه بأكثر من عشرين بيتًا، أما مسألة الردف فقد عقد العزم على أن يطيل فيها الكلام، واستشهد فيها بأكثر من عشرين بيتًا، أما مسألة الردف فقد عقد العزم على أن يطيل فيها الكلام، واستشهد فيها بكلام لسيبويه في (الكتاب) إلاّ أن مجمل ما تحدّث عنه في هذه المسألة مبتور.

ثم تحدث عن المعاقبة وفسادها، وأشار إلى الإغرام إشارةً موجزة، وهو أن يتم الشاعر وزن البيت دون أن يكمل كلمة الروي، وبعد ذلك تعرض للألفاظ، ومنها المتواطىء، والمشترك، والمتباين، والمترادف، والمشكك، والمتشابه، فدرسها لغةً واصطلاحًا، ثم خلص إلى معناها الاصطلاحي، ففصل فيه القول مستشهدًا بعدة أبياتٍ من الشعر. ولما وصل إلى حركات القوافي الست، وهي الحذو، والنفاذ، والتوجيه، والمجرى، والإشباع، والرسيس عالجها لغةً واصطلاحًا مفصلاً القول فيها مستشهدًا بعلماء اللغة وفقهاء القوافي، معربًا عن رأيه الخاص بكل أصالةٍ وموضوعية. ثم تطرق لعيوب القافية وهي الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد والتضمين فحللها لغة، وبحث في اشتقاقها، ثم خلص إلى الجانب الاصطلاحي، فعالج فيه كل عيبٍ على حدة، وتطرق بعد ذلك لجملة من الإطلاقات الأُخرى والمسميات المختلفة لبعض عيوب القافية التي كتب فيها بعض علماء القافية، كالإجازة التي أطلقها الخليل، والإجازة التي رفع لواءها ابن سيده، والإصراف الذي تحدث فيه ابن رشيق وعالج هذه المصطلحات مقابل مصطلح الإكفاء، وأبان أن لا مشاحة في الألفاظ ما دام المعنى واضحًا.

وخلص بعد ذلك إلى ألف التأسيس، والردف، وحللهما لغةً، وأوضح اصطلاحهما في علم القافية، ليتطرق إلى سناد التأسيس، وسناد الردف، وأوجه السنادات الأُخرى.

وقد أطنب ابن رشيد في تفصيل الأوصال الأصلية، وهي الألف والواو والياء، ومتى تكون رويا، ثم الأوصال غير الأصلية التي تكون طورًا وصلاً، وطورًا رويا، مثل كافي الضمير والخطاب، وتاء التأنيث المتصلة بالفعل، وضمائر الجمع المنصوبة والمخفوضة.

وقسّم الهاءات إلى أربعة أقسام: أصل وإضمار وسكت وتأنيث، وخلص في أمرها وتحليلها إلى قولٍ جامع، وهو أن كل هاءٍ سكن ما قبلها فهي روي لا غير.

ودرس تنوين الترنم، وقال إنه امتنع أن يكون رويًّا لأنه عوض عن حرف الإطلاق، وليس لما ذكر من لينه، لأن التنوين نون كسائر النونات، وأخيرًا عالج مصطلح الغلو؛ وهو تحريك الروي المقيد الذي قد استوفى آخر حرفٍ منه التجزئة، فلم يبقَ موضع للإطلاق وزيادة نون بعده.

ثم تطرق إلى مصطلح المتعدي، وهو تحريك هاء الضمير الساكنة من القافية المقيدة، وختم المخطوط بذكر ضمائر الجمع المنصوبة والمخفوضة المتصلة منها والمنفصلة متى تكون رويًّا وأن إعادة مثلها الضمائر المنفصلة خاصة يكون إيطاء.

وآخر المخطوط مبتور، ولا نعلم مقدار البتر، إلاّ أن ابن رشيد قد استوفى أحكام القافية بالدراسة والتحليل، ولعلّ ظهور نسخةٍ أخرى قد يحلّ هذا الإشكال.

المصادر المعتمدة عند ابن رشيد

إن أهم ما يطالعنا في مصادر ابن رشيد كثرتها، فهو يعتمد على الأصول التي قعدت لهذا العلم، ويعتمدها في تحليله ومناقشاته، كما يستنير بأقوال شيوخه وأساتذته، وسجال زملائه وأصحابه بطريقةٍ تجعل من كتابه ملتقى لمناقشاتٍ ناضجة، يتفاعل فيها القديم بالحديث بالمعاصر له، وهو في كل هذا لا يعدم رأيه وأقواله الأصيلة، واجتهاداته الطريفة، التي

لا يخفى عزوها لنفسه بكل فخرٍ وتواضع؛ وسنعتمد في إيراد مصادره على طريقة ورودها في الكتاب:

فأولها كتاب حازم القرطاجني في القوافي، الذي يعتمده في الشرح والتحليل والمناقشة.

ثم يتلوه شيخه أبو الحسن علي بن محمد الكتامي التلمساني. ولعل أهم شخصية رافقت ابن رشيد هي سيبويه الذي يصرح بأنه «لا يصح عنه شيء إلا ما في الكتاب»، ثم الأخفش في كتابه (القوافي)، والفراء، وأبو الحسن بن كيسان في كتابه (تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها)، وأبو موسى الحامض ومؤصل هذه الصناعة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقطرب، والجرمي، ثم ابن جني في (الخصائص) و(المعرب في شرح القوافي)، والإمام النحوي أبو بكر محمد ابن عبد الملك المعروف بابن السراج، وأبو العباس ابن الحاج، وثعلب، وأبو علي الفارسي في (الحجة) و(النوادر)، وأبو العلاء المعري في (اللزوميات)، والأعلم الشنتمري في (الحماسة)، وأبو القاسم خلف ابن عبد العزيز القبتوري، والإمام أبو محمد ابن السيد البطليوسي، والكاتب أبو زيد الفازاري، وأبو عبدالله بن الأبّار، وأبو الحسن سهل بن مالك، وأبو علي الشلوبين، وأبو بكر ابن الصابوني، والأديب النحوي أبو بكر القللوسي، وأبو بكر بن حبيش، وأبو الفضل ابن النحوي.

وأبو العباس المبرد في كتابه (القوافي وما اشتقت ألقابه منه)، وأبو علي القالي، وأبو بكر النحوي المصري، والحاتمي في (الحلية) وابن سيده، والشيخ أبو الحسين ابن أبي الربيع، والمقرىء النحوي أبو عبدالله ابن موسى السلوي، وأبو عبدالله ابن عبد الملك، والسهيلي، والوزير أبو بكر بن زهر، وابن المعتز، والكسائي، وأبو سعد إبراهيم المكي.

وهو في إيراده لهؤلاء الأعلام يناقشهم مناقشة الند للند، ويقف على ما أصابوا فيه من القول، ويعيب عليهم إن خالفوا جادة الصواب، وكذلك يفعل مع شيوخه الذين استشهد بهم مع احترامه لهم، وتقديره إياهم، فهو لا يتسامح في مناقشة أي جزئية أخطؤوا فيها أو ذهبوا فيها على غير مذهب الأعلام الأقدمين، أما أصحابه فهو يورد آراءهم وما تمخضت عنه مناقشاته معهم، وهو في ذكره لا يترك واردة ولا شاردة إلاّ قيّدها وأثبتها في كتابه الطريف هذا. ●

●●●

الحواشي

١ – بالنظر إلى الخط الموحد الذي به كتب المجموع، والذي أوضح الدكتور ابن شريفة أنه خط مغربيّ عتيق، فإن ما ذكره علي لغزيوي بأن «وصل القوادم بالخوافي...» كتب بخط أندلسي جيّد، غير أنه أقدم يجانب الصواب. انظر: «الباقي من كتاب القوافي»: ٢٧.

٢ – التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات: ٤٤.

٣ – المصدر نفسه: ٤٤.

٤ – المصدر نفسه: ٤٤.

٥ –المصدر نفسه: ٤٥.

٦ – الباقي من كتاب القوافي: ٢٠.

٧ – يعدّ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة أول من أشار إلى كتاب القوافي الذي ظفر به مع نصّ كتاب «منهاج البلغاء وسراج الأدباء»، وقد نصّ على أنه لا يعدو ثلاث ورقات. كما نبّه إلى ما ذكره المقري في أزهار الرياض: ٣/٣٥٠ من قيام ابن رشيد السبتي لشرح كتاب القوافي لحازم القرطاجني. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٨٩.

٨ – الباقي من كتاب القوافي: ٧.

٩ – ذكريات مشاهير رجال المغرب، العدد ١٨.

١٠ – المصدر السابق نفسه.

١١ – التعريف برحلة ابن رشيد، مجلة المشكاة، العدد ٢، سنة ١٤٠٣هـ.

١٢ – وصل القوادم بالخوافي: ١٩٤.

١٣ – المصدر نفسه: ١٩٤.

١٤ – المصدر نفسه: ١٩٤.

١٥ – المصدر نفسه: ١٩٥.

١٦ – المصدر نفسه: ١٩٤.

١٧ – المختار من صحاح اللغة، مادة: قدم.

١٨ – المصدر نفسه، مادة: خفي.

١٩ – أشار الدكتور الحبيب بن الخوجة في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) في فصل «الوضع السياسي والثقافي بإفريقية لعهد ابن زكريا الأول، وابنه المستنصر»: ٦٠ إلى أنّ حازمًا القرطاجني قد خالط من الأمراء الرشيد الموحدي، وأبا زكريا الحفصي، وابنيه المستنصر والواثق، كما أشار نقلاً عن «النفح» للمقري: ١: ٥٩٩ إلى تقدير الأمير المستنصر لحازم وثقته به.

٢٠ – وصل القوادم: ١٩٥، والباقي من كتاب القوافي: ٣٦.

٢١ – وصل القوادم: ١٩٦.

٢٢ – وصل القوادم: ١٩٦. الباقي: ٣٦.

٢٣ – وصل القوادم: ١٩٦. الباقي: ٣٦.

٢٤ – وصل القوادم: ١٩٧.

٢٥ – هذا الذي ذكر هنا تقدم في الأصل والشرح. وكان حقه التأخير. وصل القوادم: ١٩٧. الباقي: ٣٧.

٢٦ – وصل القوادم: ١٩٨.

٢٧ – وصل القوادم: ١٩٨ – ١٩٩. الباقي: ٣٧.

٢٨ – وصل القوادم: ٢٠١ – ٢٠٢. الباقي: ٣٨.

٢٩ – وصل القوادم: ٢٠١. الباقي: ٣٨ – ٣٩.

٣٠ – سقطت من وصل القوادم بالخوافي: ٢٠٢. لم ينبه المحقق على هذا السقط، انظر: الباقي في كتاب القوافي: ٣٨ – ٣٩.

المصادر والمراجع

الأخفش : أبو الحسن.

– القوافي، تح. أحمد راتب النفاخ، ط١، مطابع دار القلم، بيروت، ١٩٧٤.

إميل : بديع يعقوب.

– المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط١، الخزانة اللغوية، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩١.

بنبين : أحمد شوقي.

– دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات، رقم٧، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٩٣م.

– المخطوط العربي وعلم المخطوطات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم٣٣، الرباط، ١٩٩٤م.

البوشيخي : الشاهد.

– مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، ط١، دار القلم، المغرب، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

التنوخي : أبو العلى عبد الباقي.

– كتاب القوافي، تح. عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان، ط١، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠.

الجرجاني : علي السيد الشريف.

– كتاب مختار الأخبار في فوائد معيار النظار في المعاني والبيان والقوافي، تح. عمر عسو (دبلوم الدراسات العليا)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ٩٠، ١٩٩١.

ابن جني : أبو الفتح.

– الخصائص، تح. محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت، د.ت.

الحاتمي : محمد بن الحسين بن المظفر.

– حلية المناظرة في صناعة الشعر، تح. جعفر الكتاني، سلسلة كتب التراث، دار الرشيد للنشر، العراق، ٨٢، ١٩٩٣م.

حدادي : أحمد.

– التعريف برحلة ابن رشيد السبتي الفهري، رسائل جامعية، مجلة المشكاة، العدد الثاني، المملكة المغربية، وجدة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

– رحلة ابن رشيد السبتي، تحليل ودراسة (دبلوم الدراسات العليا)، المملكة المغربية، فاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٢.

ابن رشيد الفهري السبتي : محمد بن عمر.

– ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تح. محمد الحبيب بن الخوجة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨١ – ١٩٨٢. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

– وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي، الخزانة العامة، قسم الوثائق، رقم ٣٥٠٧، المملكة المغربية، الرباط.

ابن رشيق القيرواني : الحسن بن رشيق.

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح. محمد قرقزان، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ابن السراج : محمد بن السري.

– كتاب العروض، مخطوط بالخزانة العامة، قسم الوثائق رقم ٩٠، الرباط، المملكة المغربية.

سيبويه : عمرو بن قنبر.

– كتاب سيبويه، تح. وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

ابن الطواح التونسي.
- سبك المقال لفك العقال، مخطوط الخزانة الحسنية رقم ١٠٥ الرباط، المملكة المغربية.
عبد الحميد : محمد محيي الدين ، السبكي : محمد عبد اللطيف.
- المختار من صحاح اللغة، ط٣، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
ابن عبد ربه الأندلسي : أحمد بن محمد.
- العقد الفريد، تح. أحمد أمين وآخرين، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.
العلمي : محمد.
- العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك، ط١، دار الثقافة، البيضاء، المملكة المغربية، ١٩٨٣.
القرطاجني : أبو الحسن حازم.
- الباقي من كتاب القوافي، تح. علي لغزيوي، ط١، سلسلة نصوص تراثية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٩٦.
الكتاني : محمد.
- أوليات لتحقيق التراث المغربي الأندلسي: التوثيق والقراءة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان - المغرب، جامعة عبد الملك السعدي، منشورات كلية، ندوات ٤، ١٩/ ٢٠/ ٢١ أبريل ١٩٩١.
كنون : عبد الله.
- ابن رشيد الفهري السبتي: ذكريات مشاهير رجال المغرب، العدد ١٨.
لغزيوي : علي.
- مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق [دكتوراه دولة غير منشورة] كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٨٩ - ١٩٩٠.
أبو المطرف المخزومي : أحمد بن عميرة .
- التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات، تقديم وتحقيق محمد بن شريفة، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
المعري : أحمد بن عبدالله.
- شرح لزوم ما لا يلزم، تح. طه حسين وإبراهيم الأبياري، ط١، دار المعارف، مصر.
المقري.
- أزهار الرياض، مطبوعات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
ابن منظور.
- لسان العرب المحيط، إعداد وترتيب يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٠.

